((فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ
السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لاَ
يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ))

سورة يونس (81)

إهـــداء

إلى كل قارئ يريد الإصلاح

والسعادة في الدنيا والآخرة

تقديم

لا شك أن العلم اثبت أن كل شئ في هذا العالم يتكون من ذرات ، جزيئات ، إلكترونات و بروتونات سابحة ومهتزة... أي أن القانون العام هو اهتزاز الذرة بما فيها وكذلك نعرف جميعا أن كل اهتزاز يهتز ضمن رتبة معينة وضمن موجة معينة (وهذا يقودنا إلى أن الكون برمته عبارة عن موجات تختلف فقط في طول موجتها) وكلما زاد اهتزاز الشيء كلما زاد رقة و اكتسب شفافية (كالغازات) وحواسنا البشرية لا تستطيع أن تستوعب إلا مدى معين من الرتب فمثلا حاسة السمع مقيدة بين عتبة السمع وعتبة الألم (من 20 إلى 20000 ذبذبة في الثانية) أي أن الأذن البشرية لا تدرك إلا أحد عشر سلما ونصف من اصل بلايين السلالم الصوتية وأي شي ذو رتبة اقل أو أعلى فإننا لا ندركه .... وهذا يدل على أن الإنسان لا يستوعب إلا الأحداث الظاهرة فقط!!... فهذه النظرية سمحت للعلماء أن يفترضوا وجود أكوان متداخلة مع بعضها ، أي يخترق بعضها الآخر دون أن يشعر أحدها بوجود الآخر نظرا لتغاير رتبته في التردد...

هذا ما سمح لعلم ما وراء الطبيعة أن يخرج للأفق ..أو علم الباراسيكولوجي .. و يعني بعلم ما وراء النفس .. أو ما وراء الفيزياء .. مع انه متعلق بشدة بعلم الفيزياء..

فنجد زرقاء اليمامة اشتهرت في الجاهلية بحدة بصرها ، وقيل إنها كانت تستطيع الرؤية بوضوح على بعد مسيرة ثلاثة أيام .

وقيل إنها رأت مرة علائم غزو متجهة نحو قبيلتها .. فلما حذرتهم سخروا منها ولم يصدقوها - فلم يكونوا على علم أو يقين بمقدرتها - ثم وقعت الواقعة وجاءهم الغزو الذي حذرت منه زرقاء اليمامة ...

هذه الحكاية عندما يسمعها أو يقرأها إنسان القرن العشرين فإنه يبتسم إذا شعر بمبالغتها أو يهملها إذا اعتبرها أسطورة خرافية .. لكنها في نظر علم نفس

الخوارق تعتبر واقعة محتملة الحدوث لا مجال للمبالغة أو الخرافة فيها .. والتاريخ حافل بمثل هذه الخوارق التي لم تخضع للمنهج العلمي إلا مؤخرا ..

أن ما أثبته علم نفس الخوارق من الحقائق التالية يمكن أن يفتح للإنسان أبوابا أخرى من المعرفة :

- فقد ثبت أن بإمكان العقل أن يتصل بعقل آخر دون واسطة مادية

- وان بإمكان العقل الاتصال بموجودات أو مخلوقات أخرى يشعر بها دون واسطة - وأن بإمكان العقل تخطي المسافات الشاسعة ، وإن بإمكانه التأثير في حركة الجماد والحيوان ..

عندما يتصل عليك أحد أصدقائك.. وترد عليه بالهاتف مثلاً.. تقول له : كنت أريد الاتصال عليك أنا أيضا ..!

لكنك قد تعتبرها صدفة..!

تشعر أحيانا ببعض الوخزات وتقول أنا اشعر بشعور سئ حيال شخص معين ..! وبعدها قد يكون هذا الشخص يعاني من وعكة صحية ألمت به.. وتعتبرها أنت صدفة ..!

لكن .. عندما تفكر ملياً بهذا نجد بأنها تتكرر علينا مرارا وتكرارا ولا زلنا نعتبرها صدفة.. رغم انه لا وجود للصدفة بهذه الحياة فكل شئ مقدر ..!

هذه بعضٌ من الأمثلة (الباراسيكولوجية) .. فالباراسيكولوجي علمٌ قائم بذاته (و ما أوتيتم من العلم إلا قليلاً) .. والباراسيكولوجي ..Parapsychology مصطلح يحتوي على قسمين :

الأول:para : ويعني باللغة العربية ما وراء أو ما خلف

والثاني : psychology : أي علم النفس ..

وإذا جمعنا القسمين تكون : ما وراء علم النفس .

وقد أُقر هذا العلم في القرن التاسع عشر في العديد من البلدان وأقيمت له الكليات والمعاهد .. سواء في الولايات المتحدة .. أو في روسيا في حقبة الاتحاد

السوفيتي .. ولا ننسى أن "ستالين " كان مهتماً بالتخاطر في الوقت الذي كان يشغل فيه زعيم الاتحاد السوفيتي .

كما أنشئت عدة جمعيات روحانية في أمريكا ومعظم الدول الأجنبية والعربية .

أنواع الباراسيكولوجي :

1- Telepathie: التلباثي .. وهو كلمة مزجية من تعبير يوناني وتعني في الأصل الشعور عن بعد .. ويتعارف على هذا المصطلح بالعربية بـ " التخاطر "

2- Telekinsia: التيليكينيزيا .. أي التحريك عن بعد بقوة العقل.. أو ما يعرف بـ " العقل فوق المادة ".

3- Clair-audiance: الجلاء السمعي

4- Clairvoyance: الجلاء البصري (ما تسمى بالمكاشفة عند علماء المسلمين)

5- Astral projection: الطرح الروحي أو الخروج من الجسد الذي يحصل بواسطة الجسد الأثيري Corps Astral

6- Spiritism: الاتصال بكائنات غير المنظورة.

7- Extrasensory per ception: الإدراك عن غير طريق الحواس .

كانت هذه مجرد بداية بسيطة للتعرف على هذا العلم الغير غريب على علماء المسلمين ومنهم العالم ابن القيم -رحمه الله- ويتضح اطلاعه على هذا العلم في كتابه (الروح) وأيضا كانت هذه من كرامات صحابة الرسول - رضي الله عنهم- و أولياء الله الصالحين .. والذي لا يزال علماء الغرب يتعمقون في مسائله .. ولا يزال الموضوع متشعباً ..

ولـهذا نجد الكثير من المثقفين يحيون حياتين: حياة ثقافية يظهرون بها أمام النـاس وحيـاة خاصـة يحيونـها بيـنهم وبـين أنفسـهم أو بيـنهم وبـين المقـربين مـنهم كالأقرباء والأصدقاء وفي الحياة الأولى نجدهم علميين يتنكرون لكل ما هو غيبي ويعلنون أمام الناس أنهم لا يؤمنون إلا بما تقع عليه حواسهم وما يخضع للمنطق العقلي البحث ولكنهم ما يكادون يخلون إلى أنفسهم وأصدقائهم حتى تجدهم يكشفون عن حقيقة نفوسهم وما يسيطر على أفئدتهم من إيمان بالخوارق وما يعتبره العلميون خرافات ملفقة لا أساس لها من الصحة .

وموضوع السحر والتنجيم من الموضوعات التي طالما يتحدث فيها الناس وطالما كتب فيها المؤلفون القدماء والقليل من الكتاب المحدثين ، وعلى الرغم من أن السحر شيء والتنجيم شيء آخر فإن الناس قد ألفوا أن يربطوا بينهما ، وذلك بسبب انتمائهم إلى مجال الغيبيات، ضحايا كثيرون ودجل يعشش في حياة المجتمعات العربية ، التي لا تصدق الأطباء ، وأهم من ذلك أنهم لا يطيعون كلام الرسول ﷺ الذي نهى بشدة عن زيارة الدجالين والسحرة والعرافين وتصديقهم واعتبرها من الكفر بالرسالة ، وهذا مذكور في أحاديث صحيحة.

ولا شك أيها القارئ الكريم أنك تقرأ وتسمع الكثير من الخرافات والقصص القديمة والحديثة عن الجن والعفاريت والسحر وعن دور المشعوذين والدجالين والسحرة وما يقومون به من أعمال شيطانية تؤذي الإنسان ، بل قد تؤدي إلى وفاته .

وعلى رأس هذه الدائرة الشيطانية إبليس اللعين الذي كان يوماً طاووساً في الملائكة ، حتى طرد من رحمة الله تعالى ، ونزوله من الجنة إلى الأرض مع الإنسان ، وأن الإنسان هو سبب طرده ونزوله إلى الأرض ، جعل عنده عقدة نفسية من الإنسان الذي بسببه وقع في الشر.

لذا أصبح الإنسان هو العدو الأول لإبليس ، ولهذا نجد كل أشكال الذنوب والمعاصي والكبائر والسلبيات التي يرتكبها الإنسان على سطح الأرض سببها هذا

العدو الأول للإنسان وهو إبليس اللعين ، فكل هذه المعاصي الكبائر والذنوب تمثل حل لهذه العقدة النفسية لإبليس اللعين.

فهناك نظام للعمل والعقيدة داخل دائرة إبليس اللعين ، فالعقدة تتمثل في التبرؤ من عبادة الله - عز وجل - أي الإشراك بالله تعالى وعندما يوقع الإنسان في الإشراك بالله تعالى يقول إبليس اللعين : ﴿إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ العَالَمِينَ﴾ .

كما يتمثل الإشراك أيضاً هو تبرأ الإنسان سواء أكان ساحراً أو غير ذلك من الملائكة والرسل والأنبياء والرسالات السماوية ، ويعلن الإنسان الولاء الكامل لإبليس اللعين حتى يصبح هذا الإنسان أشد خطراً من إبليس ؛ لأن كيد الشيطان ضعيف ﴿ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً﴾ ، فيقوم هذا الإنسان المشرك بعبادة إبليس اللعين ، حيث يوجد لإبليس عشر يحمله كبار الشياطين، وعددهم ثمانية، ولإبليس اللعين مائة اسم من الأسماء التي تدخل في العزائم التي يقرأها الساحر. وله أسرار توزيع الخدمة وهي الطلاسم، وعددها مائة. وهذه الأسماء التي تعود لإبليس اللعين والطلاسم هي، همزة الوصل لكل من دخل هذه الدائرة الشيطانية. ويقوم عباد إبليس بذبح القرابين له ولمساعديه، وهي عبارة عن ذبح لا يسمى عليه، ويكون على نية شيطانية ويدهنون أجسامهم بدم هذه القرابين. وفروض عبادتهم تعظيم أسماء إبليس وتعظيم طلاسمه وتعظيم عرشه الفاني. كما أن إيذاء عباد الله وإغوائهم وطغيانهم عندهم عبادة، كما أن النجاسة وهي التلذذ بمعصية الله عندهم عباده، كما أن تدنيس القرآن عندهم عبادة. لعنة الله على العابد والمعبود وهو إبليس. إذن فهمنا من هذه التفسيرات أنه يوجد في هذه الدائرة الشيطانية شياطين من الإنس والجن. وشياطين الإنس فيها هم السحرة.

ومن ينتمي لهذه الدائرة من الإنس هو ساحر من الدرجة الأولى. فهو ساحر العمل والعقيدة. وهو مشرك بالله ومضر بالناس. أما باقي السحرة فهم على النحو التالي: بعد ساحر الدرجة الأولى

فهم سحرة الدرجة الثانية وهم الذين يرتبطون بهذه الدائرة الشيطانية بطريق غير مباشرة وهم سحرة العمل بدون العقيدة أي الذين يعظمون الأسماء الشيطانية والطلاسم ويعرفونها من خلال الكتب والمكائد ويعملون بها ويطلق عليهم اسم "المشعوذون".

أما ساحر الدرجة الثالثة: فهو المنجم أو الفلكي أو العراف فالمنجم هو الذي ينبئ بعلم الغيب. والفلكي هو الذي يعمل على طريقة السحر الرقمي والحساب وهو ينبئ بالغيب. والعراف هو من يضرب الرمل ويقرأ الكف ويقرأ الفنجان. والمنجم هو الذي يتوقع الغيب عن طريق الكواكب السيارة والنجوم وتأثيرها على الإنسان، وهو من يبين الأبراج الفلكية من اعرف برجك إلى آخره.

أما ساحر الدرجة الرابعة فهو صاحب ألعاب السيم وصاحب ما يسمى القوة الخارقة كموظفي السرك وآكلي الجمر ومخيطي الوجوه وقاهري العفاريت إلى آخره.

ويدعي كل هؤلاء السحرة بأن هذه الأمور علم، وأنا أقول لهم نعم علم ولكنه علم شيطاني، بإشراف أصحاب الدائرة الشيطانية وبمدد من إبليس وأعوانه - لعنة الله عليهم أجمعين - فمن يعرف هذه الحقيقة فهو مشرك، ومن لا يعرف الحقيقة فهو غافل قد غوى. ونفسر كيف يمد هؤلاء السحرة من الدائرة الشيطانية بطريقة غير مباشرة. أنهم يبعثون لهم شياطين الجن من الدائرة نفسها ليحدثوهم عن طريق الوسواس بالصدور، فتصله هذه المعلومات فيعمل بها، ويكون تفسيره لهذه الأمور أن عنده قوة الحدس أو عنده الحاسة السادسة.

فأقول لهؤلاء المغفلين: إن كان الخالق قد خلق للإنسان حواسا خمسا فمن أين أتت الحاسة السادسة ومن أوجدها. عليكم التفكير قليلا فستعلمون من أوجدها. ومصلحة الدائرة الشيطانية في مد هؤلاء السحرة كثيرة، منها ليكونوا منتمين لهذه الدائرة بالعمل وبالهدف وهو الفساد في الأرض، وإغواء أكبر عدد ممكن من عباد الله. فأقول للذي يعمل لصالح هذه الدائرة من حيث لا يعلم أن يعيد حساباته ويترك

هذه الأعمال ويتمسك بكتاب الله وسنة رسوله، لأن من تمسك بهما لا يضل الطريق الصحيح أبدا.

ونأتي الآن إلى نصائح رب العالمين التي تدلنا على الحرص من كيد الشيطان، وهي آيات من القرآن الكريم. يقول الله عز وجل: {قال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا أن الشيطان للإنسان عدو مبين (5)} سورة "يوسف".

ويقول الله عز وجل: { لَّعَنَهُ اللّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا (18)لأضلنهم ولأمنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا (119) يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا (120)} سورة "النساء".

فهذا الكتاب أيها القارئ الكريم يعالج ظاهرة السحر وكيفية تجنبها حتى تستقيم حياة البشرية وتحقق الهدف الذي خُلقت من أجله وهو عبادة الله عز وجل وتعمير هذا الكون في ضوء شرع الله تعالى المتمثل في نزول الرسالات السماوية على أنبيائه ورسله لتصحيح مسار حياة الإنسانية وعدم إفسادها من جانب إبليس اللعين وأعوانه من الجن والإنس.

ويحتوي هذا الكتاب على ستة فصول ، الفصل الأول: يشمل مفهوم السحر ، الفصل الثاني: مكونات السحر ، الفصل الثالث : عالم الجن ، الفصل الرابع: يشمل الخرافة وأثرها على الإنسان ، الفصل الخامس: يشمل السحر وعلاجه ، الفصل السادس : ماذا تفعل؟

ونختم كلامنا بهذه الآية القرآنية الكريمة ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسَاراً﴾ .

اعلم أيها القارئ الكريم أن الله تعالى هو المسيطر على كل الأمور، الظاهرة والباطنة ، وأنه هو الضار والنافع ، وهو الشافي لك ، وغير ذلك ضلالٌ مبين وتهلكة.

وأخيراً نسأل الله العلي القدير أن ينفعنا بهذا الكتاب لعله يكون خير هادي لهؤلاء السحرة وأعوانهم ، وصدق الله العظيم إذ يقول : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الجِنِّ فَزَادُوَهُمْ رَهَقاً﴾ .

دكتور/ إبراهيم محمد المغازي
المحلة الكبرى
تحرير في 2006